

دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية

The role of school in enhancing intellectual security among learners in the primary stage

مسعودي كلثوم

جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)

kaltoum.messaoudi@univ-biskra.dz

يوسف سفيان*

مخبر التغير والعلاقات العامة جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)

soufiene.yousfi@univ-biskra.dz

ملخص:	معلومات المقال
هدفت الدراسة الحالية إلى استكشاف دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري وتوفير بيئة مواتية للمتعلمين في المرحلة الابتدائية، فهي تتحمل العبء الأكبر في تعزيز الأمن الفكري من خلال تنشئة النشء تنشئة سليمة ومساعدته على استيعاب الأفكار الصحيحة، والبعيدة عن المفاهيم المغلوطة بواسطة الحوار الهادئ والقوة الحسنة، خاصة مع تلاشي الحدود الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية بفعل العولمة والتطور التكنولوجي. في هذا السياق، يتجلى الدور البارز للمناهج التربوية والمقررات الدراسية في تحقيق الأمن الفكري، حيث تساهم في ترسيخ المنهج السليم الذي يركز على مقومات تربوية هادفة، وتزويد المتعلم بتربية جسمية، عقلية، روحية ووجدانية شاملة لبناء شخصية متزنة، لذلك يعد التعليم أحد الركائز الأساسية لتعزيز الأمن الفكري في المجتمع، لا سيما لدى المتعلمين في مرحلة التعليم الابتدائي. إذ مع تزايد التهديدات الفكرية، أضحت الحاجة ماسة لجهود المدرسة في مكافحتها، وهذا من خلال وضع استراتيجيات فعالة وتطبيق برامج ونشاطات ملائمة، يمكن أن تضع حدا لها وتعزز من ثقة المتعلمين في هذه المرحلة الهامة.	تاريخ الارسال: 2024/05/29 تاريخ القبول: 2024/12/08 الكلمات المفتاحية: ✓ الأمن ✓ الأمن الفكري ✓ المدرسة ✓ المتعلمين ✓ المرحلة الابتدائية
Abstract :	Article info
The current study aimed to explore the role of school in enhancing intellectual security and providing a reliable environment for learners in the primary stage of education. It bears the greatest burden in enhancing intellectual security through upbringing young people properly and helping them to acquire right ideas and avoid misconceptions through quiet dialogue, especially in light of the absence of social, economic, cultural and religious limits due to a context of globalization and technological development. The prominent role of educational methods and scholar curricula is essential for achieving intellectual security since both contribute to the consolidation of a sound curriculum based on a purposeful program that provides the learner with a comprehensive physical, mental, spiritual and emotional education needed to build a balanced personality. That is why education is one of the main pillars of intellectual security in society, especially among learners in the primary phase of education. With an increase of intellectual threats, more efforts should be made in order to face those threats through developing efficient strategies and appropriate programs and activities in order to enhance the confidence level of learners at this important stage.	Received : 29/05/2024 Accepted : 08/12/2024 Keywords: ✓ Security ✓ Intellectual Security ✓ School ✓ Learners ✓ primary stage

❖ **مقدمة:** يعد الأمن ركيزة أساسية لبناء قاعدة قوية تساعد على استقرار المجتمع وازدهاره، و المحافظة على مقدرات الأمة في حدود المسؤولية المناطة بمؤسسات الدولة، و في مقدمتها المؤسسات التربوية لتعزيز الأمن بمفهومه الشامل، وخاصة الأمن الفكري الذي بات مطلباً عالمياً وإقليمياً ووطنياً، لكونه يساهم في الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة من تغلغل التيارات الثقافية الوافدة و الأفكار المشوهة، لاسيما مع بروز التهديدات التي تواجه المجتمعات بصفة عامة، وهذا بسبب التطورات التكنولوجية المذهلة وتنوع استخداماتها المتنوعة في شتى الميادين، التي قد تنجر عنها تأثيرات سلبية على منظومة القيم وتقاليده المجتمع، بسبب انتشار الأفكار والمعتقدات الخاطئة بشكل واسع لدى فئات واسعة من المجتمع، خصوصاً عند المتعلمين، ويعتبر الأمن الفكري مصدراً لتعزيز السلامة الفكرية من المؤثرات الخارجية التي يمكنها أن تترك انعكاسات ضارة على عقول المتعلمين في مرحلة التعليم الابتدائي، خاصة معتقداتهم وأخلاقهم وقيمهم، في زمن أصبح العالم كقرية صغيرة بسبب التدفق الهائل للمعلومات المليئة بالأفكار الخاطئة، وسهولة الحصول عليها في وقت وجيز، لذلك تسعى المنظومة التربوية إلى تعزيز الأمن الفكري بواسطة أليات وبرامج ناجعة، وتطبيق استراتيجيات فعالة تتوافق مع الأسس والمناهج للسياسة التربوية الموضوعة من قبل السلطات المختصة في التربية الوطنية، ومسايرة إرهاصات العولمة وتطور تكنولوجيا الاتصال وتأثيراتها على الفرد والمجتمع.

في هذا السياق، تبرز الحاجة الملحة لدور المدرسة في التصدي لهذه التحديات، إذ يجب على المدرسة تطوير برامج وأنشطة تهدف إلى تعزيز الأمن الفكري للمتعلمين من خلال تعليمهم كيفية التفكير النقدي وتقييم المعلومات بشكل صحيح، من أجل الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة تهديدات التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة، وذلك يعني حماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق الخارجي أو تغلغل الفكر الضال الذي يشوش على أفكار المتعلمين وعقولهم.

كما يتجلى الدور الهام للمدرسة في تعزيز الأمن الفكرى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، من خلال استخدام استراتيجيات فعالة لدعم روح الوسطية وتعزيز الأمن الفكري لديهم، وتقويم ما قد ينشأ لدى البعض منهم من أفكار غير سوية، وتقديم نموذج ناجح عند أصحاب التفكير المعتدل، كما يجب دعم ثقافة التفكير السليم لدى المتعلمين في هذه المرحلة الدراسية الهامة

من حياة الطفل ، بهدف التفرقة بين الفكر السوي والفكر الشاذ ، وأن دور الإرشاد والتوجيه المدرسي في صيانة الأمن الفكري تتجلى في تنظيم البرامج الإرشادية التي تدعو إلى محاربة كل أنواع الفكر المنحرف ، وتشجيع كافة المتعلمين في المرحلة على ممارسة النشاطات غير الصفية التي تعزز الأمن الفكري لديهم.

لذلك تسعى المؤسسات التعليمية إلى توفير بيئة تعليمية آمنة تشجع على الحوار المفتوح والنقاش البناء، مما يمكن المتعلمين من التعبير عن آرائهم وتطوير مهاراتهم الفكرية والاجتماعية.

من خلال هذه الجهود، تسعى المدرسة إلى تحقيق توازن فكري وثقافي يسهم في بناء مجتمع مستدام ومتماسك قادر على مواجهة التحديات المستقبلية.

من جانب آخر، تساهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية عامة، والمؤسسات التعليمية خاصة، في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين، حيث تعمل المدرسة من خلال المناهج التربوية والمقررات المدرسية على الحفاظ على الجوانب العقائدية والأخلاقية والثقافية، وحماية الثوابت الوطنية لدى المتعلمين، ويتم ذلك من خلال المساهمة في غرس القيم النبيلة والسلوكيات المثالية لديهم، واستخدام أفضل أساليب التربية الصحيحة للحد من الانحرافات الفكرية والزيغ عن المنهج السليم .

ومن هذه المنطلقات، تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على الدور المنوط بالمدرسة في تعزيز الأمن الفكري وحمايته لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية، وتحقيق الطمأنينة بين أفراد المجتمع.

ستتناول الدراسة تحليل الجهود المبذولة من قبل المدرسة في هذا الصدد، واستكشاف الاستراتيجيات الفعالة التي يمكن اعتمادها لتعزيز الأمن الفكري، كما ستقدم توصيات لسياسات تعليمية تعزز القيم الأخلاقية والثقافية، بهدف بناء جيل واعٍ ومحصن ضد الأفكار المنحرفة والمعتقدات الباطلة.

في عصر تطور تكنولوجيا المعلومات، نشأت تحديات جديدة تهدد السلامة الفكرية والخصوصية الشخصية للمتعلمين عامة، وتلاميذ المرحلة الابتدائية خاصة، تجلت أدوار

المدرسة في تحقيق طموحات المجتمع من خلال تعزيز الأمن الفكري، وذلك بتحديد الأسس التي يبنى عليها الأمن الفكري، والقيام بعمليات الإشراف والمتابعة للعملية التعليمية والتربوية، وتوفير البيئة المثلى التي تمهد لجعل المتعلم معتدلاً في فكره، ومتوازناً في تصرفاته، ومسؤولاً على أفعاله، فيصبح فرداً صالحاً في مجتمعه، نافعا لبلده في ظل انتشار الأفكار المنحرفة من خلال تأثير العولمة وكذا تدفق الثقافات الواردة الى مجتمعنا وانعكاس تلك التهديدات الضارة في مختلف المجالات على مؤسسات التنشئة الاجتماعية لاسيما مع انتشار الآفات الاجتماعية و تفشي العنف، وازدياد نسبة الجرائم، ومن ضمنها المدرسة الابتدائية التي تعد المحور الرئيس في غرس ثقافة الأمن الفكري وتعزيزه لدى المتعلمين، اضافة الى الحفاظ على معتقدات المجتمع الفاضل و مبادئه الأصيلة.

وفي هذا السياق، سعت الدراسات الحديثة لفهم التفاعل بين تحديات الأمن الفكري ومساهمة المدرسة في تعزيزه لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية، وبناء على ما سبق، نطرح التساؤل الرئيس التالي: ما مدى مساهمة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري للمتعلمين في المرحلة الابتدائية؟

ومن خلال التساؤل الرئيس تنبثق مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية: كيف تساهم المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية؟ ما هو دور العوامل التربوية في تحقيق الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية؟ ما هي استراتيجيات المدرسة لتحسين الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية؟

❖ **منهجية الدراسة:** لتحقيق هدف هذه الدراسة المتمثل في فهم دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين، تم اعتماد المنهج الوصفي الاستدلالي كونه الأنسب للدراسات الإنسانية والاجتماعية، حيث ركزت الدراسة على التحليل الكيفي (النوعي) باستخدام الأسلوب الوصفي الاستدلالي، الذي يعتمد على جمع المعلومات والبيانات حول المتغيرات المرتبطة بالأمن الفكري ودور المدرسة في تعزيزه، وترتيب هذه المعلومات في سياق منهجي متسق لتحليل العلاقات بين هذه المتغيرات من زاوية المعطيات النظرية، بهدف استخلاص نتائج وحلول ذات واقعية وقابلة للتطبيق.

بالإضافة إلى ذلك، اعتمدت الدراسة على المقترَب النسقي لتحليل العلاقة بين المدرسة كوحدة جزئية والنظام التعليمي ككل، بما في ذلك الأبعاد الاجتماعية والإدارية والاقتصادية التي تؤثر على تحقيق الأمن الفكري، فمن خلال هذا التحليل، تسعى الدراسة لفهم كيفية تفاعل المدرسة مع النظام العام وبيئة المجتمع، مما يساهم في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين عبر البرامج والأنشطة التعليمية الموجهة نحو هذا الهدف.

ويقصد بالأمن الفكري (**Intellectual Security**) اجرائياً في هذه الدراسة بأنه حالة من الاستقرار الفكري والثقافي في بيئة المدرسة، التي تسمح للطلاب بتحصيل المعرفة وتبادل الأفكار دون خوف أو تهديد، وتشمل الوسائل والإجراءات التي تحمي الطلاب من الأفكار المتطرفة والمضللة.

وتعرف للمدرسة بأنها: المؤسسة الاجتماعية التي أوجدها المجتمع لتحقيق أهداف النظام التربوي والتعليمي، وتنشئة أجيال المستقبل على القيم الروحية والاجتماعية والوطنية، والمبادئ الانسانية الفاضلة.

❖ **مكونات المدرسة:** يرى فاخر (1964) أن المدرسة تتشكل باعتبارها مؤسسة تربوية وتعليمية، من مجموعة العناصر المادية والاجتماعية والإدارية التي تضبط العلاقات المتداخلة بين الفواعل التربوية داخل الحرم المدرسي بالعملية التربوية، ضمن تلك المنظومة المدرسية من أجل تحديد المسؤوليات، وضبط أنماط التعامل مع الاشكالات الواردة، واتخاذ القرارات المناسبة لها، ونوضح مكونات المدرسة على النحو التالي:

▪ **العوامل الفيزيائية:** تشمل العوامل الفيزيائية العناصر التي تساهم في توفير بيئة مدرسية مناسبة وأمنة للطلاب، وتتضمن هذه العوامل إنشاء المرافق التعليمية مثل الفصول الدراسية والمختبرات العلمية التي تساهم في تعزيز التجربة التعليمية، بالإضافة إلى ذلك، يتم توفير التجهيزات الضرورية مثل الأثاث المدرسي والأجهزة الإلكترونية والمواد التعليمية، التي تساهم في دعم العملية التعليمية، ويتيح وجود مكتبة مدرسية للطلاب الوصول إلى مصادر متعددة للمعلومات والمعرفة، كما توفر الملاعب والحدائق مساحات للأنشطة الرياضية والترفيهية، مما يعزز من الصحة البدنية والنفسية للطلاب كما يوفر الحفاظ على نظافة المدرسة بيئة تعليمية صحية

ومريحة، بينما يضمن الموقع الجيد للمدرسة سهولة الوصول والأمان، وأخيراً، يلعب الجو الصحي داخل المدرسة دوراً مهماً في توفير تهوية جيدة وإضاءة مناسبة ودرجات حرارة مريحة.

■ **العوامل التربوية:** تشمل العوامل التربوية كل ما يتعلق بالمناهج والوسائل التعليمية التي تساهم في تطوير عملية التعلم، وتتضمن هذه العوامل الكتب المدرسية والمراجع التي توفر مصادر تعليمية موثوقة وشاملة تساعد الطلاب على اكتساب المعرفة وتشمل الوسائل التعليمية استخدام الأدوات التكنولوجية والمواد البصرية والسمعية لتعزيز الفهم والتعلم، كما تشمل المناهج الدراسية المواد التعليمية المنظمة التي تتيح للطلاب اكتساب المعرفة والمهارات الأساسية، وتعمل على تحفيز التفكير النقدي والإبداعي لديهم، إضافة إلى ذلك تشمل أساليب التقويم الاختبارات والامتحانات التي تقيس مدى استيعاب الطلاب للمحتوى الدراسي وتقييم تقدمهم وهنا يعد المعلم هو العنصر الأهم في العملية التعليمية، حيث يقوم بتوجيه الطلاب واستخدام أساليب تربوية مبتكرة لتعزيز التعلم.

■ **العوامل الاجتماعية:** تشمل العوامل الاجتماعية كل ما يتعلق بالانضباط والتفاعل الاجتماعي والنظام داخل المدرسة، وتتضمن هذه العوامل وضع قواعد سلوكية واضحة ومتابعتها لضمان بيئة تعليمية منظمة وآمنة. التفاعل الاجتماعي يعزز التفاعل الإيجابي بين الطلاب والمعلمين، مما يساعد في تطوير مهارات التواصل والعمل الجماعي وبناء علاقات صحية ومستدامة، فالنظام الإداري الفعال يضمن سير العملية التعليمية بسلاسة، حيث تشرف إدارة المدرسة على جميع الأنشطة المدرسية وتتضمن تنفيذ السياسات التعليمية بشكل فعال، كما أنّ العلاقات الإنسانية القوية داخل المدرسة تعزز من جو التعاون والاحترام المتبادل بين جميع الأطراف المشاركة في العملية التعليمية.

وفقاً لما سبق ذكره فإنه يمكن تحديد مكونات المدرسة بأنها: مجموعة العوامل الفيزيائية والتربوية والاجتماعية المتفاعلة فيما بينها ضمن النظام الداخلي للبيئة المدرسية، فالمدرسة بيئة تربوية لا تكتفي بمجرد نقل المعلومات ودور التلقين، بل تجاوزت ذلك إلى تزويد الفرد بتربية جسمية،

عقلية، روحية ووجدانية شاملة لبناء شخصية متزنة، في ظل وجود المؤهلات البشرية والمادية والمالية اللازمة لنجاح العملية التربوية والتعليمية.

❖ **دور المدرسة في العملية التربوية والتعليمية:** تعتبر المدرسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، وهذا نظرا لكون المتعلم يقضي وقتا طويلا من أجل طلب العلم والتزود بالقيم والمبادئ الأخلاقية والدينية، فدور المدرسة في العملية التربوية والتعليمية له أهمية بالغة في تكوين النشء لمجابهة صعوبات الحياة المستقبلية.

يبرز دور المدرسة حسب خالد (2001) في تزويد المتعلم بالمعارف والمعلومات التي تحتويها الكتب والمواد الدراسية، وأيضا تلقين الطفل القيم والمبادئ الأخلاقية والتربية الدينية، التي تكون أداة فعالة في تحقيق النمو العقلي وازدهار النفس بالأخلاق الفاضلة.

أما محمد (د ت) يرى أن الدور الحقيقي للمدرسة يكمن في تدعيم التغيرات الثقافية لدى المتعلمين من خلال غرس القيم والعادات المتعارف عليها، لذلك كان للمدرسة أثر كبير في التأثير على تربية الطفل، فهي إحدى أساليب التنشئة المقصودة بعد انتقاله من الأسرة الى رحاب المدرسة.

يتضح دور المدرسة حسب وطفة (1998) في قيامها بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأطفال، حيث تضطلع المدرسة بإعداد الأجيال الجديدة روحيا ومعرفيا وسلوكيا وبدنيا وأخلاقيا ومهنيا، من خلال المهام التربوية التي تقوم بها للوصول الى تحقيق التربية الفنية، والتي تتمثل في الرسم والموسيقى والأنشطة الفنية الأخرى، ثم التربية البدنية، والتربية الأخلاقية والروحية، والتربية الاجتماعية والمدنية، والتربية المهنية، وتحقيق النمو المعرفي وصولا الى النبوغ الفكري.

وفقاً لما سبق، يتضح دور المدرسة في العملية التربوية والتعليمية بأنه: لا ينحصر في تلقين المتعلم جملة المعارف والعلوم فقط، وإنما يتعداه الى غرس القيم والمبادئ الأخلاقية وعادات وتقاليده المجتمع، وايضا تزويده بالمنهج السليم في اتباع الأوامر العقائدية والدينية الصحيحة وتعزيز فهمه للتسامح والاحترام للآخرين وتعزيز روح المواطنة والمسؤولية الاجتماعية، وهو ما يساعده على تطوير مهارات التفكير النقدي واتخاذ القرارات الصائبة في حياته الشخصية والمهنية.

❖ **وظائف المدرسة:** تعتبر المدرسة بمثابة الفضاء الذي يتأثر بكل التغيرات التي تحدث نتيجة للتطورات الحاصلة في المجال العلمي، ومسارات المجتمع، لذلك من الضروري معرفة وظائف المدرسة الحديثة، والتي يمكن توضيحها على النحو الآتي:

■ **الوظيفة الاجتماعية للمدرسة:** تنوعت مشكلات المجتمعات الحديثة وانعكست على المدرسة، وأثرت على الحياة المدرسية و التعليمية، ولم تعد الوظيفة الاجتماعية للمدرسة تقتصر على إعداد متعلمين لممارسة متطلبات المجتمع، بل امتدت إلى مواجهة المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على الطلاب وفاعلية التعليم، وأصبحت مسؤولة عن التربية الأخلاقية والعقلية والبدنية، وكذلك تهيئة الأطفال لفهم الحياة الاجتماعية باعتبار المجتمع بنية معقدة توجد به نظم اقتصادية، سياسية، دينية يصعب على المتعلم فهمها، فتقوم المدرسة بتحقيق التوازن بين عناصر البيئة الاجتماعية (أورد في: غريب، 2001)

■ **الوظيفة السياسية للمدرسة:** هناك علاقات جوهرية بين مؤسسة المدرسة، والمؤسسة السياسية، ذات دلالة جدلية عميقة فالمؤسسة السياسية معنية بتحديد أهداف التربية وغاياتها، وتحديد العمل المدرسي ومناهجه، لتحقيق أغراض سياسية اجتماعية قريبة أو بعيدة المدى، حيث تعتبر المدرسة بوصفها حلقة وسيطة بين العائلة والدولة، لتحقيق الغايات الاجتماعية التي حددها المجتمع لنفسه، فالسياسة التربوية لكل مجتمع تتحدد في إطار سياسته العامة، حيث تسعى إلى تعزيز الأفكار الاجتماعية السائدة وتحقيق الوحدة السياسية للمجتمع (أورد في: وطفة ، 2024).

■ **الوظيفة الاقتصادية للمدرسة:** المدرسة الحديثة تسعى إلى تلبية احتياجات التكنولوجيا الحديثة عن طريق توفير العلماء والخبراء والأيدي العاملة، لذلك بدأت المدرسة ترتبط مع المؤسسات الاقتصادية الإنتاجية ويتجسد ذلك في المدارس المهنية، التي تتصل بشكل مباشر بعجلة الإنتاج الصناعي المتطور، كما أنّ المدرسة تلعب دورا مهما في زيادة الدخل الوطني، وتحقيق النمو الاقتصادي في البلدان المتطورة والنامية، حيث ينظر خبراء الاقتصاد إلى المدرسة من الناحية الاقتصادية ويهتمون بديناميكيتها ، خاصة مع اتساع دائرة الأنشطة الاجتماعية

والاقتصادية في المجتمع، وزيادة متطلبات الحصول على هذه الأنشطة ذات المهارات والخبرات. (أورد في: شهاب، 2024).

وفقاً لما سبق، فإن وظائف المدرسة: تتضح من خلال التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تشهدها المجتمعات المعاصرة، حسب الأيديولوجية التي تنتهجها الدولة لتحقيق أهدافها. وتتطلب هذه الوظائف أيضاً تطوير البرامج التعليمية وتنظيم الأنشطة المدرسية بما يتماشى مع متطلبات العصر واحتياجات الطلاب، بالتالي، فإن المدرسة تعد جزءاً أساسياً من البنية التحتية لتطوير المجتمع وبناء مستقبله.

❖ **ثانياً: الأمن الفكري (Intellectual Security):** يعد الأمن الركيزة الأساسية التي تستمد منها المجتمعات استقرارها وتقدمها وازدهارها، فالاستقرار مرتبط ارتباطاً كلياً بالأمن، كما يعد التطرق لقضية الأمن الفكري فالوقت الحالي من أبرز القضايا المعاصرة التي يتطلب أن تهتم بها الدولة، حيث أن دافع الأمن والحاجة إليه يؤثر في تحقيق الطمأنينة النفسية للفرد وحماية معتقداته الفكرية والثقافية من الأفكار الضالة التي تمهد للانحراف الفكري وانتشار الفتن في أوساط المجتمع، وتأثيره على عقول النشء.

■ **مفهوم الأمن الفكري:** من الناحية اللغوية، نجد أن كلمة "الأمن" يقصد بها: في اللغة هي ضد الخوف. وحسب ابن منظور (2004) أصل الأمن هو طمأنينة النفس، وزوال الخوف، فالإنسان يكون آمناً إذ استقر الأمن في قلبه، وأمن البلد: اطمئنان أهله فيه، وأمن الشر، السلامة منه. كما نجد أن كلمة "الفكر" في اللغة العربية يقصد بها في اللغة هو التأمل وإعمال خاطر في الشيء. ومن الناحية المفهومية، يعرف القرار (2005) "الأمن الفكري" بأنه: التصورات والقيم التي تكفل صيانة الفكر وحفظه من عوامل الشطط، وبواعث الانحراف التي تميل به عن الجادة وتخرجه عن وظيفته الأساسية، التي تتمثل في إثراء الحياة بالسلوك القويم والآثار النافعة، وحفظ الضروريات، أي أن الأمن الفكري يضمن استقرار الفكر وتوجيهه نحو المسار الصحيح، مما يسهم في تحقيق التطور الشامل والاستقرار الاجتماعي.

أما حكيم (2006) فيرى الأمن الفكري هو شعور بالاطمئنان والأمان وعدم الخوف والإحساس بأن حياة الفرد واحتياجاته مصالحه ومصالح المجتمع والوطن مصونة، ومحفوظة ومحمية من أي اعتداء عليها، وهو ما يشير إلى أهمية توفير بيئة آمنة ومحمية لتطوير الفكر والثقافة داخل المجتمعات.

عرفه الدوسري (2013) أنه الحصانة الفكرية ضد مختلف الانحرافات الفكرية التي تخالف عقيدة أو هوية أو قيم أو مصالح المجتمع، وتكون تلك الحصانة من خلال إجراءات يقوم بها الفرد والمجتمع بمؤسساته، مما يؤكد على دور الوعي والتثقيف في تعزيز الأمن الفكري والمحافظة عليه.

وفقا لما سبق، يمكن تعريف الأمن الفكري بأنه: طمأنينة المجتمع على معتقداته ومبادئه النبيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأفكار المشبوهة، التي تضر بالقيم الأخلاقية للنشء، لذلك لابد من وجود حصانة فكرية تمنع انحراف السلوك والأفكار عن جادة الصواب.

■ **أهمية الأمن الفكري:** أكد الوشاحي (2015) الأمن الفكري يحتل مكانه جوهري في أولويات المجتمعات والأفراد، وهذا نظرا لارتباطه الوثيق بصور الأمن الأخرى؛ فحدوث أي خلل في الأمن الفكري لدى الأفراد يؤدي إلى خلل في مختلف الجوانب الأمنية الأخرى الأمن الأخرى، وبذلك تكون الحاجة إلى تحقيق الأمن الفكري هي حاجة ماسة لتحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي ومدى الحاجة إليه من خلال أهميته القصوى للدول والمجتمعات، فالدول تسعى جاهدة في التصدي لمختلف الاتجاهات الفكرية السلبية، والتي تنتشر من خلال الشبكة العنكبوتية، ووسائل الاتصال الحديثة التي لاتزال تمارس دورا مهما في الغزو الفكري، وذلك لتأثيرها السلبي على عقول أبناء المجتمع وفكرهم وثقافتهم، مما يتسبب في ضعف الاستقرار داخل المجتمع وحدوث اضطرابات سلوكية، وفي مقدمتها العنف والتطرف والإرهاب، فالجريمة سواء كانت تقليدية أم مستحدثة ستظل عملاً يرتكبه الفرد بسبب خلل في فكره، ومنه فتحقيق الأمن الفكري ضروري للحفاظ على باقي أشكال الأمن الأخرى .

ويمكننا ايجاز أهمية الأمن الفكري على النحو التالي:

- يعمل الأمن الفكري على تعزيز الاستقرار الاجتماعي من خلال حماية الفرد والمجتمع من التأثيرات السلبية للأفكار المتطرفة والمتشددة، وبالتالي يساهم في تقوية الأمن الشامل.
 - يساهم الأمن الفكري في بناء جسور التواصل والتفاهم بين مختلف الثقافات والمجتمعات، وبالتالي يساهم في تعزيز التعايش السلمي والتنوع الثقافي.
 - يعتبر الأمن الفكري سلاحاً فعالاً في مواجهة التطرف والإرهاب، حيث يقوم بتعزيز الوعي والتثقيف لدى الأفراد، ويساهم في تحقيق الاعتدال ونبذ العنف والتطرف.
 - يحفظ الأمن الفكري حرية التعبير والتفكير، ويضمن حقوق الإنسان في التعبير عن آرائه بحرية وبدون خوف من التهديد أو الانتقام.
 - يساهم الأمن الفكري في بناء بيئة فكرية إيجابية تشجع على الابتكار والتطوير، مما يعزز التنمية المستدامة والازدهار الاقتصادي للمجتمعات.
 - يساهم الأمن الفكري في بناء مجتمعات ديمقراطية تعتمد على التفاهم والتسامح والاحترام المتبادل، وبالتالي يعزز الشفافية والمساءلة في العمل الحكومي والمجتمعي.
- مما سبق، يمكن القول: إن الأمن الفكري يعزز الروابط الاجتماعية القائمة على الثقة والتعاون بين أفراد المجتمع، ويساهم في بناء ثقافة الحوار والتسامح. بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر الأمن الفكري أساساً لتحقيق التنمية المستدامة، حيث يعمل على تعزيز الابتكار والإبداع في مختلف المجالات، وبناء بيئة مشجعة للاستثمار وخلق فرص العمل المستدامة.

❖ **تهديدات الأمن الفكري:** في ظل متغيرات العصر الحديثة توجد عدة تهديدات تؤثر سلباً على الأمن الفكري، قد تؤدي إلى تفشي اضطرابات مجتمعية، لاسيما مع سهولة انتشار الأفكار المسمومة بشتى الطرق. ويمكن توضيح تهديدات الأمن الفكري بمجموعة من العوامل، منها:

- **التهديدات الدينية:** يعتبر الأحمدى (2016) التهديدات الدينية من أخطر مهددات الأمن الفكري حيث أنه يلاحظ في مجالات الأمن الفكري تأثيرها يظهر بشكل

أكبر إذا كان الفكر غير سوي وتتحكم أهواء الناس في الحكم على استقامته، أو انحرافه كما هو الحال في المجتمعات الغربية كإقرارهم بزواج المثليين، حيث لا يظهر أثر واضح لمهددات الأمن الفكري عندهم، لافتقارهم للفكر السوي أصلاً، وتتعلق المعوقات الدينية للأمن الفكري بالفرد ذاته كالجهد بمقاصد الشريعة الإسلامية.

وعليه، فإنّ التهديدات الدينية للأمن الفكري تتطلب فهماً عميقاً لقيم ومبادئ الشرائع الدينية المختلفة، وذلك لضمان التعايش السلمي والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمعات المتنوعة، ومن الضروري تعزيز الحوار البناء والتواصل الثقافي لتجاوز الاختلافات وبناء جسور التفاهم والمصالحة بين الأديان والثقافات المختلفة.

■ **التهديدات الاجتماعية:** حسب سعود (1430هـ) تنتج التهديدات الاجتماعية بسبب قصور المؤسسات الاجتماعية في القيام بدورها، مما يجعل كثيراً من الأفراد يفتقدون التوجيه والمتابعة، وهذا يؤدي إلى لجوئهم إلى أفراد أو جماعات لعرض مشكلاتهم وآرائهم عليهم، وبالتالي تغرس الأفكار المنحرفة في عقولهم، إضافة إلى ضعف الضبط الأسري ووجود خلل في التواصل بين الوالدين والأبناء، وافتقدت إلى عمق العلاقات الشخصية بين أفرادها. وعليه، فإنّ التهديدات الاجتماعية تشكل تحديات كبيرة تؤثر على الاستقرار الاجتماعي والنفسي للأفراد والمجتمعات، وتشمل هذه التحديات ضعف الهوية الاجتماعية والانتماء، وارتفاع معدلات الانعزال والوحدة الاجتماعية، ونقص الدعم الاجتماعي والمشاركة المجتمعية، حيث تسهم هذه العوامل في زيادة مشاكل الصحة النفسية والاجتماعية، وتبرز انتشار السلوكيات الضارة مثل التطرف والعنف، ومن الضروري تعزيز دور المؤسسات الاجتماعية وتقديم الدعم اللازم للأفراد والعائلات لتعزيز التواصل والتعاون في المجتمع.

■ **التهديدات الثقافية:** تبرز التهديدات الثقافية حسب سعود (1430هـ) في عصر يتصف بوفرة القنوات الفضائية المنحرفة فكرياً وأخلاقياً والتي تستدرج الشباب نحو أفكار وتوجهات خاطئة لكونها تأتي من الغزو الفكري والثقافي، لذلك يستخدم أعداء الإسلام كل الوسائل وجميع الطرق، من خلال ما تعرضه من مواقع مخلة بالآداب.

وعليه، فإن التهديدات الثقافية تعمل على تشويه الهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات، مما يؤدي إلى فقدان القيم والتقاليد الثقافية الأصيلة وتأثيرها السلبي على الوحدة الثقافية والانتماء الوطني، كما تعرقل تطور الحوار الثقافي والتفاهم بين الثقافات المختلفة، مما يزيد من التوترات الاجتماعية والثقافية، إضافة إلى انعكاسات التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي التي تعمل على تقويض القيم الأخلاقية والأسرية، وتعزز انحراف السلوك وانتشار العنف والجريمة في المجتمعات، ومن الضروري تعزيز الوعي الثقافي وتعزيز التربية الثقافية للأفراد وتشجيعهم على الحوار الثقافي المثمر وتقدير التنوع الثقافي بين الشعوب والثقافات.

■ **التهديدات السياسية:** يرى سعود (1430هـ) أن التهديدات السياسية تأتي نتيجة أسباب داخلية أو خارجية منها السياسات الغير العادلة التي تتخذها الدولة ضد مواطنيها، والكبت السياسي الذي تمارسه عليهم، وتهميش دور المواطن، وعدم قبول الفكر الآخر وانتهاك حقوقه الأساسية ومن ضمنها الحق في التفكير ومناقشة الأفكار.

وعليه، فإن التهديدات السياسية تؤدي إلى تفكيك النسيج الاجتماعي وتقويض مبادئ العدالة والمساواة في المجتمع، مما يؤثر سلباً على الاستقرار السياسي والاجتماعي، كما تزيد من حدة التوترات والصراعات داخل الدول وبينها، مما يؤدي إلى زيادة انعدام الثقة بين المواطنين والسلطات الحاكمة. بالإضافة إلى ذلك، تعرقل عمليات التنمية السياسية والاقتصادية وتقوض جهود بناء مؤسسات ديمقراطية قوية ومستقرة، ومن الضروري التركيز على تعزيز مبادئ الحكم الرشيد واحترام حقوق الإنسان والمشاركة المدنية لتعزيز الاستقرار السياسي وبناء مجتمعات ديمقراطية مزدهرة.

■ **التهديدات الاقتصادية:** أكد سعود (1430هـ) أن التهديدات الاقتصادية تظهر من خلال المشكلات الاقتصادية والتي تحد من تحقيق احتياجات الإنسان الضرورية، فتدفعه إلى التعصب، وتجعل النفوس ميالة إلى رفض الآخرين، من أجل هذا يستغل أصحاب الأفكار والمذاهب المنحرفة، هذه الأسباب لإثارة النفوس على الأفكار والمذاهب السائدة، والأوضاع المستقرة .

وعليه، فإن التهديدات الاقتصادية تعتبر عبءً ثقيلاً على الفرد والمجتمع، حيث يزيد الضغط الاقتصادي على الأفراد من مستويات الفقر والعدم المساواة الاجتماعية، مما يؤدي إلى زيادة التوترات والصراعات الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤدي المشكلات الاقتصادية إلى تدهور الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة، مما يؤثر على جودة حياة الناس ويقوض استقرارهم الاجتماعي والنفسي، وتعزز هذه المهددات الاقتصادية انعدام الثقة في النظام الاقتصادي والسياسي، مما يزيد من التوترات والانقسامات داخل المجتمع. لذلك، يجب التركيز على تعزيز النمو الاقتصادي المستدام وتوفير الفرص الاقتصادية للجميع من أجل تعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

■ **التهديدات الجغرافية:** تستشرف التهديدات الجغرافية حسب سعود (1430) من خلال التنوع السكاني، والتكدس في مساحات إقليمية محدودة في الأحياء السكنية العشوائية سواء كان ذلك في أطراف المدينة أو في وسطها وعدم توفر أدنى مستويات المعيشة المناسبة فيها، مما يولد لدى ساكنيها الذل والهوان، فيدفعهم إلى ارتكاب الأعمال الإجرامية، نتيجة التفاعل بين العادات المتوارثة، وبين الرغبة في التغيير خاصة في غياب القيم الأخلاقية والقنوة الحسنة، وضعف الرقابة والتربية.

وعليه، فإن التهديدات الجغرافية تنبع من عدة عوامل، بما في ذلك التوزيع غير المتساوي للموارد الطبيعية والاقتصادية، والتكدس السكاني في المناطق الحضرية المكتظة والفقر المدقع في المناطق الريفية. يؤدي هذا التوزيع غير المتساوي إلى تفاقم الفجوات الاجتماعية والاقتصادية، مما يزيد من التوترات والصراعات داخل المجتمعات، كما يمكن أن يؤدي الضغط السكاني على الموارد الطبيعية في المناطق المكتظة إلى تدهور البيئة ونقص الموارد، مما يعزز التوترات والصراعات بين السكان المحليين ويزيد من خطر وقوع النزاعات، لذلك يجب على الحكومات والمجتمع الدولي العمل على تحسين إدارة الموارد وتعزيز التنمية المستدامة في جميع القطاعات، وتعزيز التوازن الاجتماعي والاقتصادي بين المناطق المختلفة للحد من المهددات الجغرافية.

وفقاً لما سبق، تعتبر تهديدات الأمن الفكري من أهم المواضيع التي تشغل هموم الناس وتمس حياتهم واستقرارهم، وهما يلاحظ من الدور الذي تقوم به السلطات المختصة في الدولة مع

استغلال المؤسسات التربوية في تأمين الأمن الاجتماعي، لزرع الأمن والطمأنينة في المجتمع وفي ظل تزايد التحديات التي تواجه الأمن الفكري، يتطلب الأمر تبني استراتيجيات شاملة تتضمن التوعية والتثقيف الفكري، وتعزيز القيم والمبادئ الأخلاقية في المجتمع، كما يجب أن تكون هذه الاستراتيجيات متكاملة مع السياسات الحكومية لتعزيز الحريات الفكرية وضمان حرية التعبير، مع مراعاة ضرورة مكافحة التطرف والتطرف الفكري بكل أشكاله.

❖ **مراحل تحقيق الأمن الفكري:** هناك مراحل ضرورية لتحقيق الأمن الفكري تعمل عليها الأجهزة الرسمية للدولة، منها الدينية والاجتماعية والقضائية، للحد من كل الأنشطة والأفكار المتطرفة، وتتمثل هذه المراحل فيما يلي:

• **مرحلة الوقاية:** يرى الدليمي (2015) أن هذه المرحلة تتم عن طريق المؤسسات الأولية والثانوية للتنشئة الاجتماعية، وذلك باتخاذ كافة أشكال الإجراءات والضمانات لمنع هذا الانحراف منذ البداية المبكرة وفقا لاستراتيجيات مدروسة ومحددة الغايات والأهداف بدقة، كما يحشد لهذه المرحلة جميع الوسائل المتاحة من أجل توفير الأمن في جميع مناطق الوطن.

بالإضافة إلى ذلك، تُعنى هذه المرحلة بتعزيز دور الأسرة في بناء شخصيات أفراد المجتمع، من خلال تقديم الدعم النفسي والتربوي اللازم وتعزيز التواصل الأسري وبناء العلاقات الإيجابية داخل الأسرة، وتسعى المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني إلى تقديم الدعم اللازم للأسر في هذا السياق، من خلال توفير الخدمات الاجتماعية والتربوية والنفسية التي تعزز الصحة النفسية والاجتماعية لأفراد المجتمع.

▪ **مرحلة المناقشة والحوار:** صرح المطيري (2011) أنه أحيانا لا تكلل جهود الوقاية بالنجاح في التصدي للفكر الشاذ، وبالتالي تنتشر هذه الافكار بين أوساط الأفراد فيعملون على نشرها واستقطاب أفراد جدد من داخل المجتمع، ويتوقف مدى شيوع هذا الفكر الشاذ على مستوى يقظة مؤسسات الدولة الأمنية والدينية، والتدخل السريع والفوري من قبل العلماء والمفكرين وكذلك الباحثين في جميع المجالات، من أجل الوقوف ضد تلك الافكار الهدامة من خلال فتح قنوات للحوار والمناقشة مع معتققيها، للحد من انتشار ذلك الفكر المنحرف.

بالإضافة إلى ذلك، تُعنى هذه المرحلة بالتشديد على أهمية فتح قنوات فعّالة للحوار والمناقشة المفتوحة مع أفراد المجتمع الذين يتأثرون بالأفكار الشاذة، لذلك يتعين على العلماء والمفكرين والباحثين والجهات الأمنية التدخل بشكل فوري وفعّال، للوقوف ضد انتشار هذه الأفكار المنحرفة ومحاولة تحويل توجهات الأفراد نحو طرق الفكر السليمة والبناءة. كما تعتبر هذه المرحلة بمثابة فرصة هامة، لتكثيف الجهود نحو إعادة توجيه أفراد المجتمع للتشبت بالقيم والمبادئ الصحيحة، وتعزيز الوعي بالتحديات التي تواجه المجتمع، وهذا يتطلب توفير بيئة مشجعة للحوار البناء والتفاهم المتبادل بين جميع أفراد المجتمع، مع التركيز على القيم الأخلاقية والإنسانية العالمية التي تعزز التعايش السلمي والتفاهم بين الثقافات والمعتقدات المختلفة.

■ **مرحلة التقويم:** أكد محمد (2013) أن هذه المرحلة تأتي بعد مرحلة الحوار والمناقشة لتقييم ما تحمله عقول الأفراد من فكر منحرف ومدى خطورته، فتقوم الجهات المعنية بالعمل على تقويم الانحراف بجميع الوسائل، بعد أن فشل الحوار في الوصول إلى عدول الأفراد عن افكارهم المنحرفة، بحيث تستخدم الدولة كافة السبل التي تتعارض مع الضوابط الشرعية. بالإضافة إلى ذلك، تُعنى هذه المرحلة بالقيام بمراجعة شاملة للسياسات والإجراءات المتبعة في مجال مكافحة الأفكار المنحرفة، وتقديم التوصيات اللازمة لتعزيز الجهود في هذا الصدد، كما تهتم هذه المرحلة بتحليل الأسباب الجذرية التي أدت إلى انتشار الأفكار المنحرفة وتوفير الحلول اللازمة للتصدي لها، حيث تعتبر هذه المرحلة بمثابة فرصة سانحة لتوجيه الجهود نحو توجيه أفراد المجتمع لاكتساب القيم والمبادئ الصحيحة وتعزيز الوعي بالتحديات التي تواجه المجتمع، وهو ما يتطلب توفير بيئة مشجعة للحوار البناء والتفاهم المتبادل بين جميع أفراد المجتمع، مع التركيز على القيم الأخلاقية والإنسانية العالمية التي تعزز التعايش السلمي والتفاهم بين الثقافات والمعتقدات المختلفة.

■ **مرحلة المساءلة والمحاسبة:** وضع المالكي (2009) أنه في هذه المرحلة تتولى أجهزة الدولة الرسمية تنفيذ احكام القضاء ضد حاملي تلك الأفكار المنحرفة لتأمين المجتمع وتحصينه من أي خطر يهدده، فليس من المعقول أن نترك أمثال هؤلاء المنحرفين يصلون

ويجولون دون حساب أو عقاب بعد ان بذلنا معهم جميع المحاولات لتقويمهم واقناعهم بمدى فساد افكارهم.

بالإضافة إلى ذلك، تُعنى هذه المرحلة بتقديم التقارير الدورية والتقييمات للمجتمع المدني والشركاء الدوليين حول جهود مكافحة الأفكار المنحرفة ونتائجها، لتعزيز الشفافية والمساءلة وبناء الثقة بين الحكومة والمواطنين، كما تسعى هذه المرحلة إلى تطوير آليات التقاضي والمراقبة لتعزيز فعالية عمليات المساءلة والمحاسبة، وضمان تطبيق العدالة بشكل منصف ومتساوٍ على الجميع دون تمييز.

وفقا لما سبق، تتضح مراحل تحقيق الأمن الفكري التي تلتزم بها السلطات المختصة مع تكاثف جميع الاجهزة الرسمية للدولة سواء الدينية والاجتماعية والقضائية والتربوية زيادة الى فرض الرقابة المستمرة للسيطرة على كل الانحرافات الفكرية المشبوهة التي تضر الفرد والمجتمع. وبالتالي، تعكف السلطات المختصة على تعزيز التوعية الفكرية وتعزيز قيم الاعتدال والتسامح والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع، وتعزيز الحوار البناء والتفاهم المتبادل كأدوات أساسية لمكافحة الأفكار المتطرفة والمنحرفة، وتسعى أيضا إلى توفير بيئة آمنة ومواتية للتعبير عن الأفكار بحرية واحترام، مع تحفيز البحث العلمي والثقافي والفني كأدوات لتعزيز التفكير النقدي والتقدم الفكري والاجتماعي.

❖ **ثالثا: علاقة المؤسسة المدرسية بتعزيز الأمن الفكري:** تعتبر المؤسسة المدرسية صرحا تربويا وتعليميا، تعمل على تطبيق مناهج محددة وبرامج مسطرة طبقاً للسياسة التعليمية للدولة، وهذا من أجل تحقيق غايات المجتمع، حيث تشرف السلطات التعليمية على شؤون التعليم، لأنه بواسطة التربية يتم بناء الإنسان فكرياً وعقلياً ونفسياً وجسمياً، ولهذا تتمحور عملية التربية والتعليم حول تأهيل الفرد وتمكينه من استخدام قدراته ومؤهلاته فيما يصلح له وللمجتمع، حتى يستطيع تحقيق مجمل الأهداف وتجاوز عديد الصعوبات.

من خلال الاطلاع على الدراسات المتاحة والتي تناولت موضوع دور المؤسسة التعليمية في تعزيز الأمن الفكري، يمكننا رصد اسهامات المدرسة في تعزيز الأمن الفكري:

- **دراسة جرادات وآخرون (2008)** إنّ المدرسة كمؤسسة تعليمية تقوم على تنشئة العقول وتحقيق التكيف والتوافق ورعاية النشء في مختلف جوانبه الجسمية والنفسية والتربوية والانفعالية والاخلاقية والاجتماعية، حيث يوضح جرادات وآخرون أن التربية هي تلك العملية التي تساهم في تحقيق التكيف الايجابي للفرد مع نفسه وبيئته الاجتماعية والثقافية والطبيعية.
- **دراسة الصقعي (2009)** حول دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين، وهذا من خلال المساهمة الفعالة في تحسين دور الفاعلين التربويين والرفع من قدراتهم في الميادين التعليمية، ليكونوا فاعلين في تعزيزه من خلال تفعيل القواعد التربوية في المناهج الدراسية والخطط الدراسية المحكمة من أجل تحقيق الأهداف المطلوبة.
- **دراسة الربيعي (2009)** حول دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى الطلبة، من خلال تتبع وجهة نظر الأساتذة، حيث أظهرت النتيجة أن مناهج التربية الاسلامية واللغة العربية فقطلها ورفي مواجهة الانحراف الفكري لدى المتعلمين، لذلك تم الحث على تضمين المناهج الدراسية مفاهيم الأمن الفكري وخطورة الغزو الثقافي على القيم والعادات.
- **دراسة حربي (2011)** حول دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب من الناحية الوقائية، من وجهة نظر مدراء المدارس، وكذلك التعرف على الاجراءات والأساليب التربوية التي تتخذها الادارة المدرسية في مجال تحقيق الأمن الفكري، حيث توصل الباحث إلى عدة نتائج توضح دور الادارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري من خلال الأنشطة المدرسية.
- **دراسة الكندري (2014)** حول دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة، وذلك من خلال التعرف على مدى إسهامها كمؤسسة تربوية بمكوناتها المختلفة، وتوضيح مدى وعي الطلاب بهذه القيم، وفاعلية الإدارة المدرسية في تحقيق قيم الولاء والانتماء وغرسها عند الطالب.
- **دراسة عبد الوهاب (2016)** حول دور المدرسة في تحصين عقول الناشئة من الانحرافات الفكرية، في ضوء سياسة العملية التربوية والتعليمية للدولة، وهذا من خلال تعميق ولاء

الطلاب وانتمائهم لوطنهم، على اعتبار ان العملية التربوية تتم بصورة مخطط لها من قبل القائمين على القطاع التعليمي، فالمدرسة هي المسؤولة عن تنفيذ البرامج والأنشطة التربوية والمناهج الدراسية.

– دراسة المعمري وآخرون (2020) حول دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين، وهذا باعتبارها المؤسسة الأولى التي أنشأها المجتمع بهدف المحافظة على ثقافته وتجديدها ونقلها من جيل الى جيل، وتنشئة الأجيال واعدادها لتكون قادرة على أداء دورها وتحقيق أهداف المجتمع، وذلك بالتسلح بالعلم والفكر السديد والقيم الاسلامية والانتماء للوطن.

تعقيباً على هذه الدراسات المتناولة سابقاً، والتي أجمع الباحثون فيها على العلاقة الجوهرية بين إسهامات المدرسة في تعزيز وتنمية الأمن الفكري لدى المتعلمين، يتضح الدور المحوري للمؤسسات التربوية والتعليمية، بحكم اتصالها الدائم مع الطلاب، والتي تعمل على نشر الوعي وتقديم النصح، خاصة للطلبة الذين يظهرون ميلاً نحو الانحراف الفكري والسلوكي، كما تستفيد المدارس من الأساليب التربوية والأنشطة المتنوعة التي تراها الإدارة المدرسية فعالة في تعزيز الأمن الفكري.

وتكمن استراتيجية المدرسة لتحقيق الأمن الفكري في ظل تأثيرات العولمة وتطورات تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تفعيل مرتكزات القواعد التربوية والوسائل التعليمية الحديثة، وتسعى المدارس إلى تأهيل الفاعلين التربويين في هذه المؤسسات ليكونوا قادرين على إنجاز العملية التربوية، ويُعزى ذلك إلى دورهم الأساسي في تشكيل عقلية الأفراد وصياغتها الصحيحة المبنية على القواعد الشرعية الزاخرة بالوسطية والاعتدال وسلامة الفكر، مع التمسك بالقيم الإسلامية، بالإضافة إلى ذلك تركز المدرسة على الحفاظ على الهوية الوطنية والأخلاقية والعقائدية للمتعلمين في المرحلة الابتدائية منذ نعومة أظافرهم، مما يساعدهم تحقيق طموحات الأفراد وأهداف المجتمع.

كما تسعى الإدارة المدرسية الى تسطير برامج توعوية تستهدف الطلاب وأولياء الأمور على حد سواء، لتعزيز الفهم المشترك لأهمية الأمن الفكري، إضافة إلى إقامة شراكات مع المؤسسات الثقافية والدينية المحلية لتنظيم ورش عمل وندوات تهدف إلى تعزيز القيم الأخلاقية والدينية

والوطنية للناشئة، فمن خلال هذه الجهود المشتركة بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، قد يمكننا الوصول إلى بناء بيئة تعليمية متكاملة تُعنى ليس فقط بالجانب الأكاديمي، بل أيضاً بالتنمية الشاملة للشخصية الإنسانية.

وأخيراً، تتطلب استراتيجية تعزيز الأمن الفكري تعاوناً وثيقاً بين جميع الجهات المعنية، بما في ذلك المدارس، الأسر، والمجتمع المحلي، فمن خلال هذا التعاون، يمكن تحقيق بيئة تعليمية آمنة وداعمة تساهم في بناء جيل قادر على مواجهة التحديات الفكرية والأخلاقية، والمساهمة بفعالية في تنمية المجتمع وتحقيق استقراره.

❖ **خاتمة:** تعد المدرسة المؤسسة الرسمية التي تساعد على تنمية الأفكار وتنظيمها، والرقب على فكر الفرد بما يحقق له النجاح، ويساعده على فهم دوره في هذه الحياة، فهي الجهة التي تنفذ فيها الخطط التربوية وفق سياسة الدولة التعليمية، لكونها تعد الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها المجتمع في غرس القيم والاتجاهات التربوية الصحيحة في أذهان الناشئة، ومن أهمها تحقيق الأمن الفكري والتصدي للانحرافات الفكرية الخاطئة التي قد يتعرض لها المتعلمين من خلال تهذيبهم وتعليمهم وتهينتهم لمستقبلهم الزاهر، وحمايتهم من تغلغل الثقافات الوافدة وتسلسل الأفكار الشاذة بطرق عديدة، لاسيما مع إرهاصات العولمة المتوحشة وتسارع التطورات التكنولوجية لوسائل الاتصال والربط الفضائي للقنوات التلفزيونية، والانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي في أوساط المجتمع، وتأثير ذلك على عقول تلاميذ المرحلة الابتدائية. لذلك يعتبر صيانة الأمن الفكري ذو أهمية بالغة للفرد والمجتمع، حيث تسعى الدولة بمختلف مؤسساتها الرسمية، ولاسيما المؤسسة التعليمية من أجل غرس القيم العقدية وحب الوطن لدى المتعلمين، بواسطة تجنيد الفواعل التربوية واستغلال المناهج الدراسية والمضامين التربوية، للحيلولة دون خروج الطلبة عن نهج السلوك السوي، فالتربية عملية ضرورية من أجل توجيه الغرائز وتنظيم العواطف، وتمكين المتعلم من حقه في تربية جسمية، عقلية، وروحية شاملة لبناء شخصية متزنة تساهم في بناء الوطن وحمايته.

وبناءً على ما تم التوصل إليه وبهدف إثراء نتائج الدراسة، فلا مناص من وضع مجموعة من الاقتراحات والتوصيات التي تهدف إلى تعزيز الأمن الفكري، وبناء مجتمع واعي ومحصن ضد التهديدات الفكرية والتحديات الثقافية الحديثة على النحو التالي:

- 1- غرس القيم الإسلامية والوطنية والاجتماعية: يجب أن يستمر الجهد في تعزيز هذه القيم الأساسية التي يبتغيها المجتمع، لضمان تنشئة جيل متمسك بالهوية الوطنية والقيم الأخلاقية.
- 2- تطوير استراتيجيات رقمية لتحسين الأمن الفكري: يتعين على السلطات الوصية للدولة الإسراع في وضع استراتيجيات مواكبة للعصر الرقمي، لتعزيز الأمن الفكري لدى المعلمين والمتعلمين.
- 3- تأهيل الفواعل التربوية: يجب مواصلة تأهيل وتدريب الفواعل التربوية وخاصة المعلمين، لتكون أكثر فعالية في مواجهة الانحراف الفكري، وضمان جاهزيتها للتعامل مع التحديات الحديثة.
- 4- وضع تشريعات وقوانين فعّالة: ضرورة صياغة تشريعات وقوانين تكون أكثر فعالية في ظل تطورات تكنولوجيا الإعلام والاتصال، لضمان حماية المجتمع من الفكر المنحرف، ولاسيما المتعلمين عبر مختلف المؤسسات العلمية والتكوينية، وجميع المستويات التعليمية.
- 5- الاهتمام بمادة التربية الإسلامية: يجب إعطاء مادة التربية الإسلامية مكانتها الحقيقية في جميع المراحل التعليمية، من خلال تحسين المناهج الدراسية والبرامج التعليمية والمضامين التربوية.
- 6- فتح المجال أمام الباحثين والمختصين: ينبغي تشجيع الباحثين والاستفادة من آراء المختصين في هذا المجال، وتطبيق مقترحاتهم ميدانيًا، كما يجب الاستفادة من الخبرات الأجنبية من خلال المشاركة في المؤتمرات الدولية والإقليمية والندوات الوطنية.

❖ قائمة المراجع

- 1- ابن منظور (2003). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- 2- تركي، رايح (1990). أصول التربية والتعليم. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 3- جرادات، عزت وعبيدات، ذوقان وعبد اللطيف، خيري وأبو غزالة، هيفاء (2008). أسس التربية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 4- ديمتري، غوتاس (2003). الفكر اليوناني والثقافة العربية: حركة الترجمة اليونانية - العربية في بغداد والمجتمع العباسي المبكر (ترجمة وتقديم نقولا زيادة). بيروت: المنظمة العربية للترجمة؛ مركز دراسات الوحدة العربية.
- 5- عبد الكريم، غريب (2001). سوسيولوجيا المدرسة، الدار البيضاء: منشورات الدار البيضاء.
- 6- فاخر، أحمد عاقل (1964). معالم التربية: دراسات في التربية العامة والتربية العربية. بيروت: دار العلم للملايين.

دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية

- 7- القرارة، جميل بن عبيد (2005). الأمن الفكري في الإسلام. الدمام: قسم الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.
- 8- لويس، معلوف (د.ت). المنجد في اللغة والأدب والعلوم. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.
- 9- ناصر، إبراهيم (2000). أسس التربية. عمان: دار عمار للنشر والتوزيع.
- 10- الحربي، سلطان بن مجاهد (2011). دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري الوقائي لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف من وجهة نظر مديري ووكلاء تلك المدارس. رسالة ماجستير في الإدارة التربوية والتخطيط، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 11- الخليفة، مثنى أحمد عثمان (2009). البيئة المدرسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لطالب مرحلة الأساس بمدينة المتمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة شندني، السودان.
- 12- المطيري، حمد سعد حمد (2011). دور الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري: دراسة من وجهة نظر طلاب جامعة القصيم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، المملكة العربية السعودية.
- 13- اليمحي، أحمد بن سعيد حمود (2016). الدور الوقائي للأخصائي النفسي المدرسي وعلاقته بتحقيق الأمن الفكري لدى طلبة الصفين العاشر والحادي عشر من جهة نظرهم، رسالة ماجستير، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عمان.
- 14- الدليمي، حسين عواد (2015). دور الإعلام في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، 6 (23).
- 15- الدوسري، راشد بن ظافر بن راشد (2013). دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية لدى المملكة العربية السعودية، مجلة رابطة التربية الحديثة. 5 (17)، ص (193-238).
- 16- الربيعي، محمد عبد العزيز (2009). دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طالب الجامعات لدى المملكة العربية السعودية، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- 17- المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله (2009). الأمن الفكري: مفهومه وأهميته ومتطلبات تحقيقه، مجلة البحوث الأمنية. 18 (43)، المملكة العربية السعودية.
- 18- محمد، عبد الناصر راضي (2013). دور الجامعة في تفعيل الأمن الفكري التربوي لطلابها: دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة سوهاج، عدد 33، مصر.
- 19- الوشاحي، غادة السيد (2015). دور كلية التربية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها: دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 3 (31) ص 478-551.
- 20- البقمي، سعود بن سعد محمد (1430هـ). نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- 21- الصقبي، مروان صالح (2009). أبعاد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري المفاهيم والتحديات، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- 22- عبد الوهاب، أماني عبد المقصود (2016). الدور التربوي والاجتماعي للمؤسسات التربوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي، المؤتمر العلمي السادس والدولي الثاني، التربية العربية وتعزيز الأمن الفكري في عصر المعلوماتية (الواقع والمأمول)، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، مصر.
- 23- وطفة، علي أسعد (2024). المعلمون إزاء التحديات المدرسية المعاصرة، تم الاسترجاع من موقع النبا في 2024/05/12.
- 24- اليحيائي، شهاب (2024). المقاربات النظرية للعلاقة التربوية، تم الاسترجاع من الموقع في 2024/05/14.
- 25- Bilal, Marroco & Luca, Mattei. (2009). La Madraza yusufiyya en época andalusíun: diálogo entre las fuentes árabes escritas y arqueológicas Arqueología y territorio medieval, (16), pp. 53-74.